ابتداء تخريب ذلك الخرب
اذربيجان وممالك عراق العرب

ولما بلغ السلطان احمد بن الشيخ اويس، ما فعله بغنم رعايا جيرانه
اللور وهم ان ذلك لاويس، علم انه لابد له من قصد مملكته
ودياره، لانه هو باداه بالشر وطرح علي شراره طاير شراره،
وان عسكره وان كان كالسيل الهامر فانه لا مقاومة له ببحره
وتياره، وانه اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى، ولا مقابلة لسحرة
فرعون مع عصا موسى /

قلت شعر

السيل يقلع ما يلقاه من شجر / بين الجبال ومنه الصخر ينفطر
حتى يوافي عباب البحر تنظره / فذا اضمحل فلا يبقى له اثر

فاستعد للبلاء قبل نزوله، وتاهب له قبل حلوله، فتشمر
للهزيمه، وعلم ان ايابه سالما انصف الغنيمه، واقتصر من بسيط
نعمه المقاتلة والمقابلة علي الوجيز، وصمم علي الخروج من ممالك
بغداد والعراق وتبريز، وقال لنفسه النجا النجاء، وجهز
ما يخاف عليه صحبة ابنه السلطان طاهر الي قلعة النجاء /
وارسل في تيمور الاشعار والهجاء، فمن ذلك ما ترجمته وهو

شعر

لئن كانت يدي في الحرب شلا / فرجلي في الهزيمة غير عرجا

ثم قصد البلاد الشاميه، وذلك في سنة خمس وتسعين
وسبعمائه، في حياة الملك الظاهر ابي سعيد برقوق رحمه
الله تعالي، فوصل تيمور الي تبريز، ونهب بها الذليل والعزيز
ووجه الي قلعة النجاء العساكر، لانها كانت معقل السلطان
احمد وبها ولده وزوجته والذخاير، وتوجه هو الي بغداد
ونهبها، ولم يخربها ولكن سلبها سلبها، وكان الوالي بالنجا رجلا
شديد الباس يدعى التون، عند السلطان احمد مامون، وله

اليه

اليه يركنون، ومعه جماعة من اهل النجده، واولي الباس والشده،
نحوًا من ثلاثمائة رجل في العده، فكان ينزل بهم التون، اذا اخذ
الليل في السكون، ويشن الغارة علي تلك العساكر والمكان المسكون
فوهن امر العسكر، فبلغوا تيمور هذا الخبر، فامدهم بنحو
اربعين الف مقاتل مشهور، مع اربعة امراء كبيرهم يدعى
قبلغ تيمور، فوصلوا الي القلعة ولم يكن اذ ذاك التون فيها،
وكان قد خرج الناس للغارة علي من في ضواحيها، فبينا هو
راجع، اذا بالنقع ساطع، فلما اطلع طلع الخبر، قال اين المفر،
تعين كلا لا وزر، فعلم انه لا ملجأ من الله الا اليه، فثبت جاشه
وحاشيته وتوكل عليه، وقال ان الروس في مثل هذا المقام
انما يكونون تحت الاعلام، فاحطموا نحو قلب هولاء اللئام،
فاما ان تبلغوا او تموتوا علي ظهور الخيل وانتم كرام، اذ لا ينجيكم
من هذا الكرب، سوى الطعن الصادق والضرب

قلت

كريمًا مت والا مت لئيمًا / فما لله بعد الموت موته

فتعاضدوا بهمة صادقه، وعزيمة علي حصول الخلاص من الله
تعالي واثقه، وقد احاطوا بهم احاطة الشبكة بالسمكة، وداروا
في وسطهم كالمغزل في الفلكة، وقصدوا الراية وحاملها، ومن
يليها يذودونها، فساعدهم ساعد سعد الحيان بنصرته، وحل
عنهم القبض الاخل انكبس عقلته، فاستولوا علي راياتهم ذات
البياض من الدماء حمره، وفتحت لجماعتهم طرايق الي عتبة
النصر، فلاح لهم فلاح، ودح لهم نجاح، فنجوا من الشرور،
وحصل لهم السرور، بعد ان قتلوا من العسكر اميرين احدهما
قبلغ تيمور، ولما وصل هذا الخبر اليه، اسودت الدنيا في
عينيه، بل انقلب الكون والمكان عليه، ثم نهض اليها بنفسه
ونبض عليها بحرسه، واحاط بجوانبها، والقم الحرس افواه

Copyright © King Saud University